الهيمنة و التحفيز فـــي منحوتات منى السعودي

محسن علي حسين

مجلة الأكاديمي-العدد 87-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ملخص البحث

يتعرض هذا البحث الموسوم (الهيمنة والتحفيز في منحوتات منى السعودي) لدراسة منجز نحاتة عربية لها نشاطها النحتي المتنوع مابين الأعمال المعرضية والأعمال الساحات وكذلك لها مكانها المتميز مابين جملة النحاتين المعاصرين العرب.

تناول الإطار المنهجي العام للبحث من حيث مشكلة البحث التي تنصب في التساؤل : ماهي مواطن الهيمنة والتحفيز في منحوتات منى السعودي ؟ فيما جاءت أهمية البحث والحاجة إليه من جانب بما يتضمنه من مادة علمية فنية تهتم بالمنجز النحتي للنحاتة الأردنية منى السعودي كونها تشكل مفردة مهمة في حركة النحت العربي المعاصر وبما يتضمنه هذا المنجز من عناصر الهيمنة والتحفيز كعمليتين مهمتين يمكن أن ترفد الطابع التعبيري النحتي شكلاً ومضموناً ،والهدف الذي ينصب في الإجابة عن تساؤل المشكلة في التعرف على مواطن الهيمنة والتحفيز في منحوتات منى السعودي.الاطار الن يقع في الحدود الزمانية للفترة (2002 -2012) وبحدود مكانية تواجد تلك الأعمال النحتية داخل أو خارج العربي . وكذلك يتعرض هذا الفصل على تحديد بعض المصطلحات المهمة: (الهيمنة ، التحفيز) وتعريفها لغة واصطلاحاً وكذلك تعريف الباحث لها تعريفاً إجرائياً.

ثم الإطار النظري الذي تكون من مبحثين الأول : تحت عنوان الهيمنة والتحفيز _ المعنى العام . والمبحث الثاني بعنوان : الهيمنة والتحفيز في العمل النحتي ، وتم ختام الفصل هذا بأهم ما أسفر عنه من مؤشرات يمكن الاستفادة منها في اجراءات البحث والمتكون من منهج البحث ومجتمعه وعينته البالغة(8) أعمال نحتية تم اختيارها وفق مسوغات تمثيلها لمجتمع البحث وحدوده الزمانية والتي عن طريقها يتم الوصول لهدف البحث بعد تحليلها ضمن فقرة وصف وتحليل الأعمال عينة البحث .

ثم نتائج البحث ومناقشتها ومن بينها :

- أخذت عمليتا الهيمنة والتحفيز دورها الفاعل في بنية العمل النحتي شكلاً ومضموناً وبما يمكن أن يحقق هدف ورسالة كل عمل منحوت من أعمال عينة البحث ، وذلك يتولد من خلال توظيفه النحاتة منى السعودي لمفردات هاتين العمليتين بالصورة التي يؤدي كلاً منها الدور المناط به .

- ظهرت مواطن الهيمنة من جوانب مفرداتها المختلفة ومجال إشتغال كل منها ومايمكن أن يحققه ، بدأ من خامة العمل كعنصر مهين في بنية العمل التكوينية والتي كانت الميدان الأول الذي إستخدمته النحاتة في إشتغالات صياغاتها التقنية وما تفرزه من قيم جمالية .

- وضوح حالة التفاعل كموطن هيمنة مابين أكثر من عنصر مهيمن ضمن نطاق العمل الواحد وتمازجهما لبث طابع الهيمنة على بقية المفردات الأخرى .

- مشاركة عمليتي الهيمنة والتحفيز في الجانب التصويري ومن ينجم عنه من أفعال تهدف الى تحيق الأهداف المنشودة.

منهجية البحث

مشكلة البحث

تتطلب دراسة المنجز النحتي تحديد مواطن أو حالات خاصة توفرها مجتمعة أو منفردة في منجزات نحتية مختلفة أو دراسة لمنجز نحات محدد دون غيره أو ما يتمتع به ذلك المنجز في هذا البلد أو ذاك ، كذلك هي الحال في دراسة المنجز النحتي العربي المعاصر والتي تفتقر بعض الشئ للدراسة مقارنة بنظيراتها من المنجزات النحتية الأخرى وفي هذا الأمر يفرض المنجز النحتي حالة تميزه عن غيره وموقع نحاته بين أقرانه من النحاتين والتي تحفز في الباحث حالة معينة يمكن أن تدرس وتبحث في نطاق البحث العلمي الفني ، وهذه هي الحالة التي تطرح نفسها في هذا البحث من حيث دراسة المنجز النحتي للنحاتة الأردنية منى السعودي كونها من الرعيل الأول بين النحاتين المعاصرين العرب بما طرحته أعمال نحتية عرضت و لا تزال تعرض في قاعات العرض في العربية والأجنبية وكذلك الساحات والمراكز الحياتية المختلفة بصياغاتها الفنية التي تفرض وقعها الجمالي ، وبما يمكن أن تتصف به من خلال عمليتين مهمتين وبتماسهما المباشر مع المتلقي هما : الهيمنة والتحفيز كحالة تفرض نفسها للدراسة والبحث ، لذا جاء هذا البحث ضمن دائرة الإجابة على مفروض التساؤل الذي تطرحه مشكلة البحث المتمثل في : (ما هي مواطن الهيمنة والتحفيز في منحوتات منى السعودي ؟)

أهمية البحث والحاجة إليه

تبرز أهمية البحث بما يتضمنه من مادة علمية فنية تهتم بالمنجز النحتي للنحاتة الأردنية منى السعودي كونها تشكل مفردة مهمة في حركة النحت العربي المعاصر وبما يتضمنه هذا المنجز من عناصر الهيمنة والتحفيز كعمليتين مهمتين يمكن أن ترفد الطابع التعبيري النحتي شكلاً ومضموناً بعد الوقوف على طبيعة المهيمنات في منحوتاتها وكيفية التحفيز عندها ، ولكون البحث يشكل حلقة مهمة تعنى برفد المكتبة التشكيلية ومصادر النحت خاصة وكذلك أسهام البحث بفائدة معرفية للنحاتين وطلبة النحت الى جانب الفائدة التي يمكن أن يحققها من حيث التعرف على هاتين العمليتين بالنسبة الى الدارسين والباحثين والمهتمين بفن النحت بصورة عامة والنحت العربي المعاصر بصورة خاصة.

هدف البحث

يهدف البحث الى الكشف عن مواطن الهيمنة والتحفيز في منحوتات منى السعودي .

حدود البحث

يتحدد البحث زمانياً بالفترة : 2002 - 2012 (كونها فترة معاصرة تتطلب الإطلاع والبحث لدراسة المنجز النحتي للنحاتة منى السعودي) .

ويتحدد مكانياً : في مختلف الأماكن التي عرضت فيها المنحوتات موضوع الدراسة داخل وخارج الوطن العربي.

تحديد وتعريف مصطلحات البحث

الهيمنة

لغة :

- ((هيمن / هيمن على يهيمن ، هيمنة ، فهو مهيمن ، والمفعول مهيمن عليه ... مهيمن / مفرد /: اسم فاعل من هيمن / هيمن على ... هيمنة (مفرد) : مصدر هيمن / هيمن على . قدرة مطلقة على الشئ من كافة جوانبه وبشتى الوسائل بما يكفل تحقيق الغاية المشروعة)) (م 3، ص2387)
- ((ه ي م ن : هيمن الطائر على فراخه : رفرف عليها . وهيمن على كذا إذا كان رقيباً عليه حافظاً . والله عزّ سلطانه المهيمن)) (م11، ص760)
- ((هيمن على كذا : سيطر عليه وراقبه وحفظه . (المهيمن) من أسماء الله الحسنى))**(م1**، ، ص 657**)**

اصطلاحاً:

- ((فرض ثقافة معينة من المتسلط على المتسلط عليه بشكل ظاهر أو خفي))(م26،نت)
- ((يهيمن تشاكل على تشاكل آخر إذا كان يحتوي على امارات التلفظ الممثّل أو إذا كان يحدد الانطباع المرجعي)) (م10، ص349)
- ((إمتلاك طرف لعناصر قوة تمكنه من فرض إرادته على طرف آخر))(م14، ص41)

التعريف الإجرائي:

يعرف الباحث الهيمنة على أنها : سطوة مفردة من مفردات التكوين النحتي على الصورة العامة لبنية ذلك التكوين، بحيث يصبح لها فعلها فاعل من التأثير سلباً أو إيجاباً على المفردات شكلاً ومضموناً .

التحفـيز

لغة :

-((ح ف ز - (حفزه) دفعه من خلفه وبابه ضرب . والليل يحفز النهار أي يسوقه ورأيته(محتفزاً) أي مستوفزاً))(م9، ص144)

- ((حفزه الى الأمر : حثّ عليه)) (م2، ص186)
- ((حفز : حفزه ، أي دفعه من خلفه ، يحفزه حفزا ... ورأيته محتفزاً)) (م11،ص264)

اصطلاحاً:

-((دفع الفرد لاتخاذ سلوك معين ، أو إيقافه ، أو تغيير مساره))(م11، ص 435)

- ((مجموعة الدوافع التي تدفعنا لعمل شئ ما))(م5، ص15)

- ((مولد النشاط والفاعلية في العمل ، وهو من الطرق النشطة للحصول على أفضل ما لدى الغير ، سواء كان ذلك يتعلق بالأمور المادية أو المعنوية))(م15، ص5)

مجلة الأكاديمي-العدد 87-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

التعريف الإجرائي:

التحفيز :

يعرفها الباحث إجرائياً على أنها : عملية الإثارة والتأثير ومردوداتها وانعكاساتها على المتلقي (المُحَفَز) من خلال ما يبثه النحات (المُحَفِز) عن طريق عمله المنحوت بما يحمله من مفردات الشكل والمضمون تدعى (المُحَفِزات) .

الإطار النظري

المبحث الأول

الهيمنة والتحفيز – المعنى العام .

تأخذ الهيمنة معناها ووضوحها العام من خلال السطوة التي تبدو لشيء ما على شيء آخر أو مجموعة من الأشياء، فيحدث في هذه الأثناء تفوق واضح لذلك الشيء بغض النظر عن نسقية تلك الأشياء التي تمت الهيمنة عليها ، أي سطوة وسيطرة يمكن أن تحصل ضمن مجموعة الموجودات تلك ويمكن أن تتوسع هذه السطوة بحيث تصبح مهيمنة على العموم البنائي للمهيمَن عليه سواء كان : اسري ، عائلي ، مجتمعي ، عالمي .

ويبدو المنظور التطبيقي لمفردة الهيمنة وضوحه وبيانه في المجالات الحياتية المختلفة ، ويتبادر الى الذهن حال طرحها هو التطبيق أو البيان العسكري ، والسياسي والاقتصادي بل وحتى الاجتماعي وغيرها من المجالات الأخرى. وفي مجموع هذه المجالات يبدو فرض هذا العنصر المهيمن على الأخريات فيحتل مركز الصدارة والبيان على سطح ذلك المجموع المفروض عليه العنصر وهي نتيجة حتمية للهيمنة على أسس التسلط لعنصر على مجموعة عناصر ، ويبدو هنا بأن سيطرة المهيمن تأتي بالقوة كون الهيمنة ((تتضمن فكرة القوة)) (م22،ص121)، إلا أنه يمكن أن تكون القوة هي مفردة من مفردات الهيمنة اليوم . و ماتفعله وسائل الإعلام خير مثال .

ولكل هيمنة خصوصية يمكن أن يكون لها رسالتها التي يرسخها المهيمن في المهيمن عليه مما يحقق فعل آخر يمكن أن يستفاد منه في صياغة وتحقيق سياسات المهيمن ، بمعنى يمكن الاستفادة من العناصر المهيمن عليها في تسهيل وتحقيق هذه العملية (الهيمنة) ورسالتها المنشودة ، مما يحصر نوع الهيمنة هنا بتلك الرسالة ومواصفاتها في كونها تمنع العشوائية لانضباط العناصر في ترتيب نسقي محدد .

آثار الهيمنة

يمكن أن يترتب على الهيمنة بزوغ آثار مختلفة يمكن أن تدرج ضمن نوعين :

1. آثار مادية : تتمثل بـ: الآلات ، المعدات ، المناهج ، الأزياء، العلوم وغيرها
2. آثار معنوية : تتمثل بـ: الأخلاق ، الآداب ، الأفكار ، وغيرها من الآثار المضمونية التي تلحق بفعل الهيمنة .

ومجموع هذه الآثار لها وقعها بسطوتها ضمن أبعاد زمنية يمكن أن تكون قريبة أو بعيدة المدى وبحسب قوة هذه المهيمنات ومدى تأثرها . ويمكن أن ينزع المهيمن صفاته على المهيمن عليه مما جعل الهيمنة تتصف بنوعين من الصفات :

1. صفات سلبية :

وهي الصفات التي تبدو من حيث سطوة العنصر السلبي مما يجعل صفاته تطفو على السطح المجموعي الذي يهيمن عليه وهنا تكون الهيمنة هيمنة سلبية تؤثر على البناء العام مما يحقق أثر مانع لـ : التقدم ، الخير ، الحق ، السلام ، الحب ، الجمال ... إلخ من الصفات الايجابية وإحلال العكس / السلبي محلها .

2. صفات ايجابية :

وهي الصفات التي تحدث بالعكس عما سبق ، أي سطوة الإيجاب مما يحذو بالصفات المجموعية نحو صفات تتصف بالإيجابية ، وتسمو بالمجموع نحو ما يمكن أن يحقق العقلانية ، الخير ، الصلاح ، السلم ، التقدم ، التطور، ...إلخ

وهنا يمكن أن ننظر الى الهيمنة وفق هاتين المجموعتين من الصفات على أنها صفات المهيمن هي التي تعطي صفات تلك الهيمنة مما يخلق هوية الهيمنة المتشكلة وفق سياقات عمل المهيمن ، بفعل سيادته والتي هي السيادة التعميمية التي تكون قيمها قيم نابعة من جنس المهيمن ذاته بعد أن يطرح فعله المتولد وفق عمليات الهيمنة المطلوبة . أي أن سيطرة المهيمن تخلق صور مؤثرة على العناصر الأخرى التي هيمن عليها مما يفرض تغير في صفاتها وهنا يتولد وينمو فعل مختلف يمنح البناء العام للمجموع أشكالاً مختلفة لها بناءها المتحقق بصفات المهيمن.

كذلك تقسم الهيمنة من حيث تتواجد المهيمن وفق مصادر نشوءها والتي تقسم الى :

1. هيمنة خارجية : وهي الهيمنة التي تنبع من خارج محيط المهيمن عليه ولها عدة أوجه منها :

- ضوء الشمس وهيمنته نهاراً على سطح الأرض .
- المستعمر أو المحتل وهيمنته على البلد المحتل .
- هبوب الريح القوية على محصول زراعي وتأثيرها عليه .
- وغيرها

2. هيمنة داخلية :وهي الهيمنة التي تنبع من داخل المهيمن عليه ولها عدة أوجه منها :

- هيمنة الأب على أفراد عائلته .
- هيمنة رب العمل على كادر العمل .
- هيمنة قائد الفريق على اللاعبين .

وغيرها . بحيث يصبح للفرد المهيمن الرغبة في ((احتلال المكانة الأولى في جماعته واعتبار نفسه على انه أفضل من الآخرين في الجماعات الأخرى وأعلى منزلة منهم وأكثر سيطرة عليهم)) (م21،ص184)

التحفيز

تتعدد مصدرية نشوء التحفيز لدى الفرد أو المجموع فيما بين الداخل والخارج والتي تنمو بظل مثيرات تعمل على تهيئة القاعدة والركيزة لنشوء نوعية أفضل لنجاح ذلك العمل الذي حُفِّزَ من أجله وتمت بفعله عملية التحفيز ، ومن جرّاء هذا التعدد للمصدرية نشأت المفاهيم المتعددة لـ(التحفيز) ضمن قراءات منظريها المختلفة قوامها الأول المصدر الى جانب نوع ذلك التحفيز وكذلك المجال الذي تناط به هذه العملية .

هذا الأمر أيضاً كان له دوره في النتيجة المتوخاة والتي يمكن تحصيلها من عملية التحفيز وما ينتابها من مخرجات لها وقعها في تحقيق سياسة وهدف العملية ككل . لذا عدَّ التحفيز بكونه ((العوامل أو العناصر التي تشبع النقص في حاجات الفرد))(م7، ص76) ، أي تحصيل النتيجة من حيث تلك العوامل والعناصر التي تفعل فعلها التحفيزي وكذلك بإختلاف نوع تلك العوامل والعناصر سواء كانت مادية أو معنوية ولكل منها مردودات على فرد دون آخر وسعيها لسد تلك الحاجات ومقتضياتها.ومن جانب ثانٍ أخذ التحفيز فهم آخر من حيث أنه ((مؤثرات خارجية تحفز الفرد وتشجعه على القيام بأداء أفضل))(م12، ص93)

وإن هذا الفهم للتحفيز مقرون بدخوله من الخارج كونه تحفيز خارجي المصدر نحو الداخل / الفرد في حين يمكن أن يحدث العكس أي من الداخل حيث يكون التحفيز على أساس أنه شعور داخلي تتولد منه الرغبات الفردية أو الجماعية في نشاطاتها المختلفة وبما يحقق أهدافها المقصودة ، وفي كلا الحالتين تتوقف عملية التحفيز على الفرد المستقبل (المُحَفَز) ومدى فهمه وإدراكه للمؤثر (المحَفِز) سواء كان خارجي أو داخلي . وتتولد لدى الفرد المتلقي / المُحفَز في عملية التحفيز شعور لدى الفرد يكون بمثابة ترجمة لمردود ذلك العمل الذي حُفِّزَ به بغية تحقيق هدف المحَفِز ، وفي هذه العملية نكون مابين طرفي الرسالة (المرسل والمستقبل / المتلقي) بإعتماد وتنظيم وترجمة لمردودات خارجية لها فعلها الفاعل في عمليات توليدية للنشاط الحياتي . ومن ثم فأنها تعمل على دفع هذا الفرد نحو فهم و أداء أفضل مما هو عليه كونها تعمل على تنشيط الدافعية الداخلية لديه مما تؤل الى خلق مشجع / مُحَفِز تتولد منه أفعال مختلفة من هذا الفرد وان هذه الدافعية هي التي تكون وراء الأفعال المختلفة التي يقوم بها الفرد أو المجموع، تلك الأفعال التي يعلوها تحقيق الهدف المقصود . فتعمل الأهداف الإنسانية في تنشيط الأداء وتقويمه وتوجيهه و بإختلاف الأهداف تختلف التوجهات للأفعال بأنواعها المختلفة ، والتي تناط مهمة تحقيقها الى رغبة الفرد ومجهوده والتي يدخل التحفيز كمحور رئيسي وفاعل في دفع الفرد أو المجموع نحو تحقيقها من بداية التحفيز للعمل وحتى نهايته وتحقيق هدفه ،لذا فالتحفيز يكون للناس كـ((عامل أساسي يحرضهم على إتمام مشاريعهم، وبلوغ أهدافهم ومواصلة سيرهم ... بمثابة المنشط للنفس عند فتورها وخمولها ، يحتاجه المبتدأ ولا يستغني عنه المنتهي)) (م13، ص532) .

المبحث الثاني

الهيمنة والتحفيز في العمل النحتي

تطرح سياقات العمل النحتي استنطاق لهاتين العمليتين المهمتين (الهيمنة والتحفيز) بمباشرة الطرح البنائي وصياغات التمثيل الاشتغالي لكل من الشكل والمضمون لبنية المنجز وعلاقاته تلك بالمتلقي ومستويات ذلك الاشتغال يمكن التعرف عليها من خلال :

1. **هيمنة العنصر التكويني**

يرتبط العمل النحتي ككيان واحد من حيث بناءه التكويني فكل عنصر فيه يعمل عمله المناط به وفق الصياغة البنائية التي أُعدت له ، لتشترك جميع العناصر وفق أسس بنائية وتنظيم مع بعضها البعض ليخرج العمل النحتي كُلاً متكاملاً. فتتباين تلك الأدوار بين عنصر وآخر ضمن دائرة العمل الواحد تبعاً لإحالات المعنى وإشتغالات التعبير مثلاً . فتدخل هيمنة لعنصر معين على الأخريات وهذا لايعني إلغاء دور بقية العناصر

إلا أن التركيز المهيمن لهذا العنصر وما يمكن أن يحققه النحات أدى به نحو الإنزياح بإتجاهه لتكون له الهيمنة عموم التكوين النحتي المنجز ، مما يخلق أنواعاً من الشد لدى المتلقي تُلقي بظلالها على ما ينتابه من مردودات تَلَقيه لهذا العمل .

ولكون العمل النحتي كلاً واحداً متكاملاً حتماً سيكون لهذا العنصر تأثيره المتبادل على عناصر التكوين الأخرى وأبنيتها العامة ، فتتولد بذلك تداخلات من التأثير وستكون للعنصر المُهيمن الغلبة (الهيمنة) دون شك بصفاته على صفات تلك العناصر فتتأثر شداً ودفعاً ليخرج بحصيلة توضح ذلك التأثير للمهيمن .

ويمكن أن تلعب الهيمنة دوراً مميزاً في تسمية أساليب و اتجاهات فنية ضمن تاريخ الفن / النحت فظهر مثلاً (النحت الشكلي) والذي يكون فيه تركيز واضح على ما يمكن أن تعطيه هيمنة عنصر المادة على عموم التكوين بصفاتها المختلفة وخاصة الشكلية منها وارتدادات تأثيرها الواضح في الشد الجمالي للعمل على المتلقي ويتدخل هنا إعتماد النحات بالأساس على ((تأثير مـادته الوسيطة أكثر من إعتماده على رؤيته ، فأنه يتجه نحو الفن الشكلي ، وكذلك نحو العناية بالقيـم الجمـالية الحسـية المباشرة للمادة ، ونحو الأنماط والتصميمات بتنوعاتها التي تعمل على تنظيم هذه المادة))(م17 ،ص225)، وتبرز نتيجة لهذا الواقع التمثيلي لهيمنة المادة بما يعالج به من عمليات وإجراءات تقنية تَطرح جماليات تلك المادة الشكلية وسطوتها على غيرها مما يمكن أن يحقق ضمن سياقات أخرى من ناحية لونها الطبيعي وكذلك ماتحويه من تأثيرات طبيعية على سطوحها ، وجملة هذا يوجب على النحات أن يتمتع بدراية عالية به قبل إختياره تلك المادة عن سواها والشروع بالعمل بها .

ومن جانب عنصر آخر فمن الممكن أن تكون هيمنة لعنصر الفضاء بسطوته في العمل النحتي على بقية العناصر وهذا ما يمكن رصده في التكوينات النحتية ذات البنية الفضائية، فيبدو إشتغال الفضاء في حدود التكوين النحتي جمالياً وبنائياً يمكن تمييزه بدقة في حال تصور العمل بدونه - أي بدون ذلك الفضاء - وما ينتاب العمل جرّاء إختفاءه ، من نواحي التناسب بين الكتلة والفضاء أو من ناحية الفعل الذي ينتجه من جوانب الظل والضوء وغير ذلك من تأثيرات سلبية ، بغض النظر عن نوع هذا الفضاء داخلي كان أم خارجي . ويتضح ذلك في أعمال النحاتة الانكليزية باربارا هيبورث - Barbara Hepworth (1903 -1975) م . كما في الأشكال (1و2و3)

وتتنوع الهيمنة لأي عنصر من عناصر التكوين النحتي و لاتقف عند واحد دون آخر تبعاً للدور الذي يقوم به خدمة للبناء النحتي العام كما في هيمنة اللون مثلاً أو هيمنة الملمس أو هيمنة الحركة على السكون أو العكس ، وما لكل من هذه العناصر وغيرها من صفات وخصائص يمكن أن تحقق هيمنتها على غيرها من العناصر التكوينية .

2. <u>هيمنة المبدأ التنظيمي</u>

تعمل المبادئ التنظيمية ضمن حدود العمل النحتي من خلال تنظيمها للعناصر المكونة لذلك العمل، وهذه المبادئ هي التي تفعّل الدور الجمالي للبناء التكويني المنحوت بتنوعاتها وتنوعات أدوارها التي يفرضها النحات

في عمله ، كما في الدور المميز للتناسب مثلاً للعمال النحتية الإغريقية (الكلاسيكية) أو التناغم والإيقاع في تصوير الأعمال النحتية الواقعية ذات صفة المحاكاة للواقع كما في النحت التشخيصي الواقعي.

ولو أخذنا التجريد كعامل مشترك مابين العديد من الاتجاهات اللاتشخيصية رغم تباينه بين اتجاه وآخر إلا أنه يمكن رصد تلك المبادئ التنظيمية عليه في المنجز النحتي فهيمنة الوحدة لها وضوحها على الخطوط والملامس بما يعلوها من بساطة البناء التكويني بحيث أصبحت العلاقات الجمالية النابعة من هذا المبدأ التنظيمي - الوحدة - في علاقات العناصر أكثر من غيرها وهنا تتحقق الهيمنة الشمولية للمبدأ التنظيمي الى جانب الهيمنة الأحادية للعنصر التكويني فيما شبق ، ويبدو هذا الأمر واضح البيان في الشكل رقم (4) للنحات قسطنطين برانكوزي - Constantin Brancusi (1876 - 1957)م حيث يعد ((مثال من النحت الذي تهيمن فيه العلاقات الجمالية للأشكال)) (م20، ص74)، و إن هيمنة العلاقات الجمالية هنا مرتكزة على تنظيم العناصر البنائية بشكل مبسط دون تعقيد مما يتيح رفد الجانب الإبداعي عن طريق - التجريد - .

ومن جملة ذلك نجد أن نوعاً من الهيمنة الداخلية التي تفرض وجودها ضمن سياقات العمل المنحوت وبناءه التكويني العام والتي لها تأثيرها الايجابي عليه إن أحكم النحات سيطرته على اشتغالاته ضمن حيزها دون الخروج عنه، واستجابات كافة العناصر وطواعيتها لذلك ، وهو من عوامل دعم ورفد للهيمنة المنشودة بناءاً على قدرة النحات بما يتمتع به من المهارة ((مهارة التحليل المتضمنة الكفاءة على تحليل عناصر الأشياء وفهم العلاقات بين هذه العناصر وكذلك إدراك المفاهيم الكلية والقدرة على التركيب ، وتعني القدرة على مزج عدة عناصر للوصول الى كلٍّ مبدع))(م8، ص 51) . وهنا يكون النحات مابين تفضيله لهذا الجانب الذي إن أجاد فيه ووصل الى ما يبتغيه من فعل إبداعي وبين متطلب العصر والذائقة الجمالية .

3. <u>هيمنة الأسلوب الفني</u>

تتفرع اشتغالات النحات العملية الى ثلاثة أنواع من حيث الأسلوب الذي يعمل وفقه ويمكن حصرها في : أولاً : الأسلوب الواحد : وهنا جملة منجزه محصوراً ضمن دائرة هذا الأسلوب ويمكن أن تتصف به أعماله دون غيره من الأساليب الأخرى ويصبح لصيقاً له ، وفي لعض الأحيان قد يكون النحات مثالاً يضرب لبيان هذا الأسلوب عن سواه ، فمثلاً حال ذكر النحت الانطباعي يتبادر الى الذهن مباشرة النحات الفرنسي أوغست رودان – Auguste Rodin (1840 - 1917)م دون قيد أو شرط كما في أعماله النحتية شكل رقم (5و6و7). ثانياً: أما في النوع الثاني فيكون الجمع بين أكثر من أسلوب في عمل واحد بحيث يكون هناك قدرة وإمكانية لدى النحات في تحقيق ذلك وإلمامه الواسع في الخروج بمحصلة أسلوبية تتصف بهذا النوع ، كما هو في حال الجمع مابين التعبير والتجريد أو مابين الرمزية والتجريد وغيرها. وثالثاً: في حين يكون النوع الآخر ناتج من حالة التنقل ما بين الأساليب وهنا يمكن أن تبرز لدى النحات في مسيرته النحتية هذه التنقلات مابين أسلوب وآخر أمرين الأول : سلبي وهو من حيث عدم الثبات على أسلوب خاص يميز ذلك النحات . أما الأمر الثاني : يمكن عده إيجابي النتيجة من خلال ما يمكن أن يستحصله النحات من استخداماته وتحولاته

الأسلوبية بين فترة وأخرى والتي يخلق بدوره منها نتائج تجريبية مثمرة وخير مثال على ذلك النحات الاسباني بابلو بيكاسو – Paplo Picasso(1881 -1973)م ومنجزه النحتي المتنوع في الأشكال (8و9و10)

و محصلة هذه النقاط مجتمعة تتبين هيمنة الأسلوب ضمن المنجز النحتي لأي نحات وهذه الهيمنة تكون مدعاة الى تفاعلات العناصر وصياغاتها وفق علاقاتها البنائية لتبرز نتيجة ذلك هيمنة وتسلط واضح للشكل المنحوت ظاهر للعيان بهذا الأسلوب أو ذلك .

4. <u>هيمنة الأنموذج الواحد</u>

تطرح مجموعة الأعمال النحتية (أحياناً) والعائدة لنحات واحد أنموذجاً واحداً في جملتها فتصبح لذلك الأنموذج هيمنة على أعماله بما فيها من مفردات أخرى بعد ان يجري عليه إشغالاته التمثيلية ، الأمر الذي يودي به أن يصبح سمة مميزة لأعماله يمكن إفرازها من بين نظيراتها النحتية . وهذه الهيمنة للأنموذج تكون لها خصوصيتها التي يبث هدفه الرسالي من خلالها وهو ليس بالأمر الهين دون شك ، كون المهيمن ضمن البناء العام يفترض إحداث صياغات تسمو به نحو علاقات جمالية تحول دون ملل المتلقي ، وهذا ما يمكن رصده في هيمنة أنموذج (المستلقي) الذي استخدمه النحات الانكليزي هنري مور - Henry Moore (1898 -1986)م ، كما في الأشكال (11و12و13) وما عمل عليه من اشتغالات بنائية جمالية أخرجته نحو الإبداع الشكلي دون الملل أو ما شاكله.

<u>التحفيز في العمل النحتي</u>

يتخذ النحات من عمله النحتي وسيطاً ينقل من خلاله هدف رسالته الى المتلقي وحال إدراك العمل وفهمه يتحقق فعل الرسالة التي بثها النحات من خلال ماتثيره من مردودات فيه منفرداً كان أم مجتمعاً ، وهذه الإثارة لابد وأن تفعّل من خلال مايحمله العمل المنحوت من مفردات معينة تدعى (المحفزات) وأن عملية الإثارة والتأثير ومردوداتها وانعكاسها على المتلقي يمكن أن تدعى بعملية (التحفيز) والتي تتألف في النحت من :

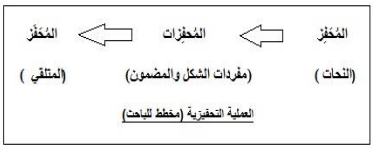

-المُحَفِز : وهو النحات .

-المُحفِزات: وهي وسائط ومفردات التحفيز في العمل النحتي وهي(مفردات الشكل والمضمون)

-المُحَفَز : وهو المتلقي .

ولإتمام هذه العملية / التحفيز بشكل الصحيح تتطلب تَمَثُّع كل طرف من أطرافها الثلاث بصفات تؤهله لإنجاز دور على أتم وجه . فعلى النحات – كونه الطرف الأول – أن يعي مايقوم به من دور مهم في العملية ولكونه نقطة البدء فتكون مهمته بث نشاطه التحفيزي بمفردات عمله النحتي بالشكل الذي يمكن أن يحقق به نجاح عمله ، بما يتوقعه من فعل تأثيري . وعمله هذا يفرز ما يحمله من خلفية فكرية يرتكز عليها من علاقاته المتأتية من حيث وجوده التكويني ومعايشته لها واقعاً كانت أم خيالاً ومن ثم بثها بعد قولبتها بوسيط مادي ، وإن الفنانين / النحاتين ((من خلال سعيهم وصراعهم مع الطبيعة والمجتمع ، يصهرون الوجود الحسي في ذاتهم ، فيحولونه الى خواطر ذهنية ورؤى ، لا يلبثون أن يعيدوها من جديد الى دنيا الحس ، موضوعات وأعمالاً فنية جميلة ومؤثرة)) (م20، ص13).

فيما يكون العمل النحتي هو الطرف الثاني والذي عن طريقه تبث رسالة العمل بإعتماد مفردات التحفيز التي يحتويها شكلاً كانت أم مضموناً ومن خلاله تترجم الأفكار وما يحمله النحات من إنطباعات وصياغاتها هنا وفق بناء تكويني نحتي يمكن إدراكها من قبل المتلقي (المُحَفَز) وأن عملية التحفيز من خلال العمل النحتي ومفرداته هنا تفترض تمتعه بجملة من الصفات والتي تسهم في تنشيط وتفعيل التحفيز لدى المتلقي ، ومن جملتها :

- الموضوع المُحَفِز وعلاقته بالمُحَفَز/ المتلقي . حيث أن قربه وبعده منه أو بعده عنه تؤثر في عملية الإهتمام به ومن ثم قبله وتحفيزه .
- شكل المُحَفِز وهنا تتدخل عدة أمور في الشكل : حجمه ، حركته ،ملمسه ،لونه ، شدته وقوته ، تقنية إنجازه ، مكان عرضه ، قيمته الجمالية ...الخ .وهذه بمجموعها ترفد الجانب التعبيري الذي يدفع بالعملية التحفيزية نحو الأمام .

وبالتالي تتبلور العملية التحفيزية من حيث صفات المحفزات ومايمكن أن تثيره من جرّاء تحفيزها للمتلقي بعد يدرك ما يشاهده من هذا العمل المنحوت ((إن عملية إدراك العمل يحتاج الى (مستقبل) أو مستلم يوازي خيال المؤثر (الفنان) في قوته وسعته))(م16، ص 82) ، وحتماً أن تبسيط العلاقات فيما بين مفردات العمل المحفزة تدفع بالفعل التحفيزي نحو تحقيقه للهدف المرجو لأنها تحقق الرضا الجمالي بعد إدراكها بصورة مبسطة دون تعقيدات فكرية وجهود ذهنية ، وخاصة إذا كانت تلك المحفزات لها وقعها في علاقاتها المباشرة مع المتلقي / المُحَفَز ، فتصل إليه ويستقبلها بعناية ومباشرة. كما في الموضوعات التي تكون قريبة منه أو متعايش معها فأن طرحها يحفز فيه الإنتماء إن كانت إجتماعية أو وطنية أو دينية أو غير ذلك ، الى جانب العلاقات المحببة للطبيعة ونتاجاتها لذا نجد أن الأعمال النحتية ذات المواد والخامات الطبيعية كالحجر أو الخشب مثلاً تحفز فيه الأصول الطبيعية وعلاقته البيئية معها ، كما أن الصياغات التبسيطية فأنها تحفز فيه شعور وخلفية الطفولة وبساطتها بمختلف المجالات والتخلص من التعقيدات الحياتية وإبعاده عن مسائل التأويل والتفسيرات المعقدة فـ((التأويل غير محدد و لايمكن إختصاره في دلالة بعينها ، وكل محاولة للوصول الى دلالة قد نتوهم أنها نهاية لن يقود إلا الى الانحدار الى المتاهات))(م4، ص15)، والتبسيط من التوجهات التي تبنتها الكثير الاتجاهات الفنية وفي طليعتها (التجريدية) .

الطرف الثالث وهو المُحَفَز المستقبل لتلك المفردات التحفيزية ، والذي تتباين مديات إستجابته التحفيزية بين فرد وآخر تبعاً لما يتمتع به كل منهم من قدرة على الاستجابة لها وإدراك ما فيها من عمليات تثير فيه الاستجابة الجمالية لتلك المفردات و((أن قيمة العمل تختلف صياغة بنائها الإدراكي لدى المتلقي بين شخص وآخر من حيث إقتران قدراتهم أو إستمرار التواصل في درجات مراحل التذوق إبتداءً من الإنتباه ومروراً بالإحساس الجمالي))(م16، ص 103) ، كونها مؤثرات خارجية تعمل على توجيه ما تتصف به نحو المتلقي/المُحَفَز ومن ثم تحقيق ما بثت من أجله . والعملية التحفيزية هنا ترتكز على الجانب الخارجي (المحفزات) والشعور أو المردود الداخلي لدى المُحَفَز/ المتلقي ، و بتضافرهما معاً تتجه العملية التحفيزية نحو أداءٍ ونشاطٍ قد يشبع رغبات وحاجات العملية ككل.

وتتشارك عمليتا الهيمنة في العمل النحتي والتحفيز في حال توجيه التفاعل مابين الاثنين معاً بهدف واحد وهذا الأمر مناط بالفعل الإجرائي للنحات حال طرحه لهيمنة مفردة معينة أو مجموعة مفردات يعمل على أن يدفع بها نحو تحفيز المتلقي من خلالها . وهذا التضافر العملي يخلق أبعاداً من الوحدة المؤثرة في الهدف وكيفية تحقيقه ضمن سياقات الهيمنة والتحفيز معاً وما يمكن أن يحصل من جرّاءهما معاً وصبهما في مجرى واحد .

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري

1. الهيمنة والتحفيز عمليتان تختلف مجالات استخدامهما في مجالات وجودهما في منظومة الحياة المختلفة الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية وتتعدد اشتغالاتهما وتتباين إلا أنها تجتمع بأسس السطوة والدفع والتنشيط للاداءات بعواملهما الداخلية والخارجية .
2. تتعدد أوجه الهيمنة ضمن العمل النحتي مابين هيمنة عنصر تكويني وهيمنة مبدأ تنظيمي وهيمنة الأسلوب وكذلك هيمنة الأنموذج الواحد ،فتضفي صفات وخصائص المهيمن على المهيمن عليه سواء كانت ايجابية أو سلبية حسب الهدف المرجو من الهيمنة .
3. دائرة إشتغال العملية التحفيزية تتألف من ثلاث أركان رئيسية : المُحَفَز، المُحَفِز،والمحفزات.وكذلك هي في العمل النحتي متمثلة بالنحات والمتلقي ومفردات العمل الشكلية و المضمونية على الترتيب .
4. إن تبسيط مفردات التحفيز تدفع بالفعل التحفيزي نحو تحقيقه للهدف المنشود لأنها تسهل عملية الإدراك دون تعقيدات ، وهو من التوجهات الخاصة بالكثير من الاتجاهات الفنية وفي طليعتها التوجهات التجريدية .
5. تختلف درجات استقبال المحفزات من قبل المتلقين وهذا الأمر يتبع الوعي الفكري والخلفية المعرفية للمتلقي والتي يجب أن يعيها المُحَفِز / النحات لإتمام عملية التحفيز وتوجيه مفرداتها بالصورة الصحيحة .
6. يمكن أن يطرح النحات العمليتين (الهيمنة والتحفيز) لما لهما من تلازم لو اعتبرنا أن أحدهما يكمل الآخر وتباين طبيعة هذا الارتباط .

إجراءات البحث

منهج البحث :

تم اعتماد المنهج الوصفي لتحليل الأعمال النحتية عينة البحث ، كونه اقرب المناهج لتحقيق هدف البحث .

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من (30) عمل نحتي يجدها الباحث ذات علاقة بموضوع البحث تم الإطلاع عليها من خلال مطويات المعارض التي أقامتها النحاتة منى السعودي والمواقع الالكترونية ذات العلاقة نظراً لوضوح صور الأعمال وتوفر المعلومات التوثيقية عنها بصورة كاملة .

عينة البحث :

اختار الباحث (8) أعمال نحتية من مجتمع البحث اختياراً قصدياً ، ووفق المبررات التالية :

1. تم اختيار الأعمال على أساس تمثيلها لمجتمع البحث .
2. يمكن من خلال أعمال العينة تحقيق هدف البحث .
3. تضمنها الواضح لعناصر الهيمنة والتحفيز .

4. اختيارها من بين سياقات الأعمال النحتية الأخيرة التي أنجزتها النحاتة منى السعودي وتتبلور فيها تجربتها النحتية .

أداة البحث:

اعتمد الباحث الملاحظة الدقيقة للأعمال النحتية كأداة لبحثه من خلال صورها ، والتي ترشده في الحصول على المعلومات المهمة لبنية العمل النحتي ضمن عينة البحث ، وتوثيقاتها المعلوماتية .

وصف وتحليل الأعمال عينة البحث

أنموذج رقم (1)

اسم العمل	سنة الانجاز	المادة	القياس	المصدر
النمو	2002	حجر اليشم الأردني	(37×28×3،5) سم	www.art-agenda.com/shows/mona-saudi-at-lawrie-shabib.

يتصف هذا العمل النحتي بنوع بنائي حجري بمستويات مختلفة الارتفاعات والأحجام بعد أن تكونت من خمسة كتل ملتحمة بتراص مع بعضها البعض بإستقاماتها الطاغية والمهيمنة على انحناءات بعضها وفق القطوعات المستقيمة والمنحنية لتلك الكتل، وهذا التباين خلق نوعاً من التباينات الظلية الساقطة على سطوحها المتعددة والتي ظهرت بملمسها الصقيل الذي ساعد في بيان تلك الصورة اللونية الطبيعية لمادة الحجر الخام والمتصفة بتعريقاتها المختلفة في مساحاتها ونوعيتها اللونية مابين الأخضر وتفرعاته الفاتحة والغامقة .

ورغم التراص الكتلي وتماسك العمل إلا أن هيمنة التباينات في مستوياتها السطحية أنتجت نوعاً من الحركة التي قللت من ثقلها الكتلي على المتلقي لها وساعد في ذلك أيضاً إختيار النحاتة لهذه المادة الخام وما تمتاز به من تباينات لونية ، وبهذا المسعى إجترح العمل نوعين من المردودات الذاتية أولها القيم التي أنتجتها وثانيها التمثيل البنائي المتحرك رغم سكونه الشاقولي .

كما ويعتري العمل نوعاً من النزوع نحو الانفتاح في الوضع المواجه للناظر من جهة واحدة وكأنه نحتاً بارزاً تمثلت به تعبيرية الأسلوب التجريدي الهندسي الذي عرض حالة (النمو) التي كمنت في إنتقالات تدريجات المستويات للكتل ، وهذا الوضع يمكن أن يعد من المحفزات للمتلقي من حيث إستقباله لمحتوى العمل من زاوية واحدة ولقراءته له بما يحمله من مثيرات ومهيمنات بنائية لها وقعها من جانب طبيعتها الارتدادية على المتلقي لها شكلاً ومضمونها (النمو) الذي يقترب من دلالات التقادم في زمن الشئ المتنامي سواء كان إنسان أو جماد أو حيوان ، وما لهذا الموضوع من قرب موضوعي وتماس مباشر مع المتلقي وما يعزز فيه حالة التحفيز على ما

يمكن أن يحقق من ناحية النمو سواء كان له أم لغيره و مردوداته النموية ومما يحفز فيه التخطيط الصحيح لما يمكن أن يلاقيه بقادم الزمن، أي تحفيز داخلي وخارج له في آنٍ واحد .

أنموذج رقم (2)

اسم العمل	سنة الانجاز	المادة	القياس	المصدر
مسلة النيل	**2003**	مرمر أسود	(12×17×53) سم	/shows/ www.art-agenda.com Mona - saudi-at-lawrie-shabib.

كتلة مرمرية سوداء اللون تنتصب شاقولياً يبدو على سطح أحد جوانبها المستوية حز متعرج من الأعلى الى الأسفل فيما يعلو سطح الجهة المقبلة له نحتاً بارزاً لكتلة متعرجة بينما يظهر من جانبها الثالث كتلة شاقولية بارزة تزداد إتساعاً بإتجاه أطراف القاعدة . وتظهر في العمل سطوة للون الأسود لون الخامة الطبيعية كـ(هيمنة لعنصر تكويني) والذي له هيمنته الواضحة على عموم سطوح العمل المنحوت هذا والتي تتعاضد مع هيمنة الخط المستقيم كذلك أكثر من غيره المحني الذي بان بصورة أقل ظهوراً والذي رغم ذلك فأن له دوره في التقليل من صلادة الكتلة وقوتها وكسر جمودها بنظر المتلقي لها بعد شده من اثر هيمنة اللون الأسود .

يرتكز العمل هنا على أسلوب تجريدي على أساس البنية التكوينية الكتلية كمهيمن واضح في العمل والذي منحه هذا التمثيل المتسم بالتبسيط في تفاصيل البناء التكويني النام عن البساطة في تركيب وعلاقات عناصره ومبادئها التنظيمية وما يمكن أن يتحقق من جراء المحفزات التي إحتواها العمل بدءً من خامة التنفيذ الطبيعية وما أشتغِل عليها من موضوع بشكل مسلة لهذا النهر العظيم (النيل) وقربه من الانتماء العربي لعدد من الدول كمصر والسودان ، وكونه موضوع قريب من الإنسان العربي يركز على مدى الانتماء والبقاء الحياتي ، والتي بمجملها تعد محفزات للمتلقي تثير فيه نوعاً من العاطفة والشد من جانب وتوليد النشاط والفاعلية للحصول على المردودات التحفيزية لديه سواء كانت مادية أو معنوية كذلك بعد إدراكه لمحتوى العمل المادي والمعنوي شكلاً ومضموناً.

أنموذج رقم (3)

اسم العمل	سنة الانجاز	المادة	القياس	المصدر
النورس	**2006**	مرمر	(8×42×58) سم	مطوية معرض النحاتة منى السعودي في مؤسسة عبد المحسن القطان في لندن / 2010

كتلة مرمرية نحتت بشكل بانت حدوده مقوسة ومتعرجة بفعل الخطوط المنحنية التي إتصفت بها اغلب الحدود الخارجية ، والتي عملت التماس المباشر لتلك الحدود المتنوعة بتداخلها وتماسها مع الفضاء الخارجي المحيط بالعمل الى جانب الثقب الدائري في منتصفه والذي عالجت به النحاتة كتلة العمل الصلدة بإختراقه لها بهذا الفضاء الداخلي المتخلل لها ،وأيضاً عمل هذان الحزّان في جانبي العمل الأمامي والخلفي وإشغال سطح المنحوتة وتقسيمه الى ثلاث أجزاء(مناطق).

إن درجة السُمك الجانبي القليلة للعمل أدى الى التسطيح الواضح للعمل مما أحال البعد التصويري الى الجهتين الأمامية والخلفية والذي تم تكريس التمثيل النحتي عليهما من حيث (الثقب ، الحز، الحدود الخارجية ، تقسم السطح الى ثلاث أجزاء) الأمر الذي جعل العمل بشكله التصويري هو الأقرب من حيث مواجهته للناظر بالبساطة التي أخرج فيها أجزاءه بما ظهرت عليه كهيمنة شكلية ،وما هيمن عليه من دور لعنصر الخط المنحني ولونه اللؤلؤي المتمخض عن طبيعة الخامة (المرمر) وكذلك هيمنة الحركة على السكون والناتجة بفعل الخط المنحني وتوجهاته المحددة من خارج العمل أو من داخله وهي حركة ذاتية لها فعلها في إخراج الكتلة من سكونيتها ، يضاف الى ذلك هيمنة الوحدة الملمسية التي أخرجتها النحاتة بصورة صقيلة حتى بدت تعريقات المرمر واضحة جداً على مستوى السطح الصقيل .

جملة هذه الإجراءات اجتمعت ضمن هيمنة الأسلوب التجريدي وسياقاته التبسيطية والمنسجمة مع الحالة التحفيزية للمتلقي بنظرته لهذه الكتلة المرمرية وما توحي له من شكل تمثيلي لطائر النورس ومحاكاة لونه أولاً وتبسيطات شكله الى الدرجة التي تعتلي الفعل التحفيزي للمتلقي وبخصائصها الطبيعية أولاً وبالفعل التقني الذي جرى عليها نحتاً ثانياً. الى جانب ذلك المثير أو المحفزات الأخرى كالحركة ودورها الفاعل في بنية التكوين ككل وفق مقتضيات التمثيل التجريدي لشكل طائر النورس المتمثل موضوعياً من حيث العلاقات البيئية للطائر . كل ذلك سمح بصياغة ازدواجية مابين عناصر الهيمنة والتحفيز تنسجم مع المطلب التصويري بخصائصه المجردة والمنطلقة من حيث لغة التجسيد الفنية وعلاقتها المفتوحة مع ضروب المتلقين ذوي المعرفة المبنية على سياقات الفهم التأويلي وسياقات الطرح الفني التشكيلي النحتي .

أنموذج رقم (4)

اسم العمل	سنة الانجاز	المادة	القياس	المصدر
البذور	**2007**	مرمر لبناني	(25×5،22×5،22) سم	www.lawrieshabibi.com

ضمن نطاق البنية السطحية لهذا العمل النحتي يبدو لنا طابع التكرارية واضح البيان لعدد من الأقواس الدائرية بمستويات متباينة وبحركة حلزونية لتستقر متصاغرة نحو تكوين كروي الشكل غرق جزء منه في المستوى الذي سبقه. والتكوين العام للعمل رغم تماسكها وصلادتها إلا أن هيمنة الخط المنحني وتباين مستويات الكتل قللت من هذه الكتلية الصلدة والثقيلة على المتلقي بفعل هيمنة الخامة وتحفيزها فخرج متنوع المستويات موحد الطابع الخطي (المنحني) والذي يهيمن على عموم التكوين والي خلق بدوره مستويات سطحية ينتابها التباين الظلي والضوئي المتمازج مع اللون الموحد لخامة العمل الطبيعية والتي شُغلت بتقنية الحذف فأعطت نوعاً من التمازج الفكري مابين دلالة الخامة بلونها ودلالة الشكل بحركته التي تنمو وتتصاعد كتله نحو الجزء الكروي في الأعلى وما يمكن أن يتفاعل مع موضوع العمل (البذور) وما تمر به من مراحل متعاقبة مُثلت بمستويات التدرج في هذا البناء التكويني المرمري ولونه المتواشج ما بين لون التربة وضوء الشمس وكذلك مع المعطى الطبيعي للأرض وبذارها ، وهنا يتأسس نوع من المثير للمتلقي كمحفز له من داخل العمل النحتي وبناءه التكويني المنطلق من ناحية الحركة والتكرار الى جانب الموضوع الذي يوطن حالة الإنتماء والعودة الى حب الأرض والوطن والحياة والنماء .

تلك الصياغات التي جاءت باستمرارية الهيمنة لعنصر الخط المنحني وكذلك المبدأ التنظيمي المتمثل بالوحدة وسيادة : الملمس واللون والخطي المنحني لتتضافر جميع هذه الجوانب البيانية ضمن نظام تكويني تتمظهر فيه القيمة الجمالية التي طرحتها النحاتة لتتجاذب العواطف الإنسانية في حدود الهيمنة والتحفيز ككل واحد متجاذب الأطراف وفق غاية العمل وكيفياته الجمالية بتسلسلات متعاقبة نحو الهدف والغاية الموحدة.

أنموذج رقم (5)

اسم العمل	سنة الانجاز	المادة	القياس	المصدر
النهر	**2009**	مرمر كرارا	(5،5×31×30،5) سم	lawrieshabibi.comwww.

النهر واحداً من المواضيع التي عملت على تمثيلها النحاتة منى السعودي في أكثر من عمل نحتي ، والذي جسدته هنا نحتاً بهذه القطعة المرمرية القرصية / الدائرية بشكلها العام نحتت في أحد جوانبها قرصٍ دائري أصغر من الأول ومن منتصفه نحتاً بارزاً لشكل يتمثل بجوانب مستقيمة من أعلى القرص الصغير نحو الأسفل مرتكزاً على القاعدة ، ويتوسط هذا الشكل حز متعرج كتصوير شكلي وتمثيل رمزي للنهر .

إن مجمل العمل النحتي هنا بشكله المبسط تكوينياً إتصف بالوحدة التي هيمنت من جانب اللون الذي عم التكوين ككل بإستثناء قاعدته ذات اللون الأسود ، فظهرت الكتلة المنحوتة بلونها الطبيعي (الأبيض المائل الى الاصفرار قليلاً مع بعض التعريقات في جسد الخامة) إستعارته النحاتة كمهيمن طبيعي وليس من قبيل الإضافة فرفد بدوره وضع المهيمن الطبيعي الذي جاء كتحصيل حاصل لإختيار هذه الخامة الطبيعية / المرمر ، الى جانب الوحدة الملمسية لعموم التكوين والتي يبرز فيها الصقل الواضح لسطوح العمل ككل . في حين تبدو على العمل بعض التنوعات التي بثتها تنوعات الخطوط مابين المنحني والمستقيم، يضاف الى ذلك التباينات في مستويات التجسيم للكتل الثلاثة مما خلق بدوره تنوعاً من حيث التباينات الظلية والضوئية .

النظام العام لبنية العمل التكوينية يحذو به نحو البساطة ذات البعد التجريدي مكسباً الكتلة المرمرية بنائية تغدو نحو هيمنة المركز على عموم التكوين المجرد بطريقة الحركة المركزية للعمل من منتصفه ، وهذه الحركة يمكن أن ترتبط بالتصور الفكري للمتلقي عما تمثله من تحفيز تصويري لما يتميز به وعي فكري وخزين معرفي لها ، وكذلك للترابط الحميمي والعاطفي مابين الإنسان والنهر ، وكأن النحاتة تحاكي عاطفة المتلقي بهذه التمثلات التحفيزية بصورها المجردة بعد هيمنة عنصر المادة بلونها الطبيعي وأسلوب تنفيذها المتعانق مع مضمون العمل فيما تنم عنه من حالة من دوام التواصل الحياتي متمثلاً بالقرص الدائري واستمراريته الى جانب استمرارية جريان النهر واستمرارية البعد الحياتي المتمخض منه ، فجاء التعالق المتشكل ما بين الشكل والمضمون كلاً متكاملاً مردفاً بعملية الهيمنة الى جانب تحفيزات المتلقي .

أنموذج رقم (6)

اسم العمل	سنة الانجاز	المادة	المصدر
الأرض الأم	2010	مرمر أردني	www.lawrieshabibi.com

يجسد هذا العمل النحتي موضوع الأرض الأم من خلال تكوين بنائي تجريدي هندسي لعدد من الكتل بمستويات مختلفة موزعة بشكل متوازن ومتناظر مابين يمين ويسار العمل ، ومتشابهة من أمام وخلف العمل كذلك ، وهذه التوازنات المهيمنة في توزيعات الكتل من ناحية أحجامها المختلفة بحيث تفاعلت جميعها في رفد الجانب الجمالي للعمل وفق التمثيل البنائي لها فجاءت بكتلة كبيرة في المنتصف والى الأعلى منها كتلتين صغيرتين فيما يظهر الى الجانبين كتلتين أخريتين بوضعهما الشاقولي، أما الثقب الذي يخترق الكتلة من المنتصف فقد جعل في التكوين نوعاً من المحاورة التوازنية فيما بين ثقل الكتلة المرمرية والفضاء الذي إخترقها وتخللها والذي بدوره صنع نوعاً من الحركة التي رفدت حركة الظلال والنور وتبايناتهما الناجمة من فعل التباين في مستويات الكتل .

وتهيمن على العمل حالة من البعد الطبيعي من جانب خامة العمل (المرمر)الطبيعية ولونها الذي يطفو عليه التعتيق من خلال التعريقات الطبيعية للخامة ، فسخرت جميع هذه التفرعات في خدمة تصوير البعد الدلالي لموضوع العمل (الأرض الأم) ومدى العلاقة التبادلية في دلالات المعنى المتواشجة مابين الاثنين من جوانب العطاء المتواصل ومايمكن أن يتحقق من حيث كون الأم والأرض مصدر المد والبقاء الحياتي وإدامة الوجود والتواصل من جراء هبة كل منهما وما تمثله تلك الهبة من رفد الإنسانية التي ترتبط به هاتين المفردتين المهمتين وما ينتابهما من أسرار الوجود والبناء ، فجاءت كل العلاقات المتبادلة بين عناصر التكوين وما ينظمها من مبادئ تنظيمية ضمن الأسلوب التجريدي في تحقيق هذا المطلب الدلالي لمعنى الأرض الأم و الذي يبين تمثيل جسد المرأة في هذه الكتلة النحتية والتركيز على مواطن العطاء كـ(البطن والثديين) .

إن موضوع العمل أقرب محفز للناظر في تلقيه لهذا العمل قبل الولوج في ثناياه التفصيلية ،بعد أن سخرت له النحاتة كل المعطيات التمثيلية من عناصر بنائية لتظهره الى حيز الوجود الطبيعي مستعينة بهيمنة وتحفيز المادة الخام (المرمر) وطبيعتها اللونية التي تثير في المتلقي الطابع التحفيزي والتركيزي في الانتماء وعلاقات التواصل الحياتي التي من خلالها يحقق وجوده الطبيعي في الواقع التمثيلي الذي يعيشه بفعل هاتين المفردتين الأم والأرض وهما أبرز مناهل الانتماء والوجود للفرد .

وتأسيساً على ذلك أخرجت النحاتة منى السعودي عملها من دائرة الضيق المحلي نحو عالمية الطرح التشكيلي النحتي بأسلوب توصيلي (تجريدي) تخاطب مختلف المتلقين بلغة الفن العالمية ومفرداتها العالمية الواسعة الدلالات والتأويلات .

أنموذج رقم (7)

اسم العمل	سنة الانجاز	المادة	القياس	المصدر
الشاعر	**2011**	مرمر	(82×32×9) سم	lawrieshabibi.comwww.

يتصف العمل بطابع هندسي متمثلاً بكتلة نحتية واحدة تجسدت بقطوعات خطية مستقيمة ومنحنية من الجانبين الأيمن والأيسر للعمل ، وبتتبعه من الأسفل تبدأ القطعة المرمرية بإتساع جوانبها نحو المنتصف لتتقعر نحو الداخل ومن ثم تعود لتتسع من الأعلى لتوحي بشكل رأس جانبي حفرت فيه النحاتة من الجانبين شكلاً دائرياً غائراً يرمز لشكل العين . والى الأسفل من الرأس أحيط الجزء المقعر بحزوز أفقية وكأنها شكل رقبة لهذا الشاعر بشكله المجرد هنا والتي قللت من سكونية الكتلة وصلادتها بفعل هذه الحركة الخطية .

يمتاز العمل بهيمنة واضحة لبساطة التكوين والتمثيل للشكل المجرد الى حد هيمنة الأسلوب بما فيه من مهيمنات أخرى كاللون الطبيعي لخامة العمل اللون المخضر مع بعض الندب البيضاء والسوداء ، كذلك من جانب الملمس الصقيل المهيمن على عموم التكوين ، وجميع ذلك حدا بهذه المهيمنات أن تلعب دوراً آخراً في تحفيز المتلقي له بما ينتابه من تساؤل عما تمثله هذه الكتلة المنحوتة ببساطتها لشكل الشاعر كموضوع إنساني لمفردة من مفردات المجتمع وعلاقته المتولدة في المجتمع العربي منذ أقدم العصور والذي يعد محفزاً من بين ثنايا المجتمع للمتلقي والذي إستثمرته النحاتة كموضوع تمس به مشاعر وعواطف المتلقي لهذه الكتلة وتقبلها بما تحمله من هيمنة متعاضدة مع الجانب التحفيزي المبتغى من جراء الصياغة الجمالية لعناصر البناء التكويني وعلاقاتها ومبادئ تنظيمها التي تعلوها هيمنة الوحدة الملمسية لسطوحها المتسمة بالصقل الواضح الى جانب الوحدة اللونية .

أنموذج رقم (8)

اسم العمل	سنة الانجاز	المادة	القياس	المصدر
غروب الشمس بالوردي	**2012**	حجر جيري عماني	(25×22،5×22،5) سم	lawrieshabibi.comwww.

يبدو هذا العمل النحتي بشكل هندسي بثلاث زوايا منحنية والرابعة قائمة الزاوية مع بعض التباين في مستوى سطوحه العليا بثلاث أجزاء أما الجهة المواجهة للناظر فيبدو عليها مستويين من الإرتفاع لثلثين منه بمستوى واحد يتقدم قليلاً عن الثلث الثالث ، ويخترق العمل ثقب دائري من منتصف هذه القطعة الحجرية التي إعتمد في نحتها على جانبها الأمامي والخلفي كونها ذات سُمك نحيف بحدود 5سم ، الأمر الذي دعا الى

إستثمار سطح جانبيها بصقلهما الى درجة ظهر من خلا لها وضوح التدريجات اللونية لتعرقاتها ، تلك التدريجات التي وظفت لتعطي قيماً جمالية أولاً وكذلك لخدمة موضوع العمل في غروب الشمس وتلويناته ثانياً ، وهنا إستثمار الخامة الى أبعد قدر ممكن بحدود متعلقات الأسلوب التجريدي الذي مُثِلَ به الموضوع .

فهيمنة الخامة بطبيعتها اللونية وتوظيفاتها الشكلية لها دور واضح منح العمل بعداً شكلياً له دلالاته التعبيرية وفق المعطى التجريدي الهندسي . فكشفت الهندسية عن بساطة التمثيل الشكلي بقدرة إرتكازية تتواءم مع ذلك المعطى الدلالي للموضوع وما يمكن أن يحفز به المتلقي بقرب هذا الوقت من الزمن من الكثير من الناس بما يتميز به من جماليات الهدوء ولونية السماء وإلتقاء الآفاق عنده . فإستيعاب وإدراك هذه الأمور تحفز المتلقي من خلال طرحها في هذا العمل النحتي بمهيمناته الشكلية لعنصر المادة والخط واللون وتمازج الكتلة مع الفضاء الداخلي والتي تحفز حواس المتلقي وفق معطيات الخلفية المعرفية التي يتحلى بها عن هذه الجزئية من الزمن ، بعد أن جمعت النحاتة روح الخامة بالذات الموضوعية وفق العلاقات الجمالية ومبادئ التنظيم للعناصر التكوين ، والصياغات الجمالية والتقنية .

نتائج البحث ومناقشتها

بعد إتمام عملية وصف وتحليل الأعمال النحتية عينة البحث تم التوصل لعدد من النتائج ذات العلاقة بتحقيق هدف البحث :

1. أخذت عمليتا الهيمنة والتحفيز دورها الفاعل في بنية العمل النحتي شكلاً ومضموناً وبما يمكن أن يحقق هدف ورسالة كل عمل منحوت من أعمال عينة البحث ، وذلك يتولد من خلال توظيفه النحاتة منى السعودي لمفردات هاتين العمليتين بالصورة التي يؤدي كلاً منها الدور المناط به .
2. ظهرت مواطن الهيمنة من جوانب مفرداتها المختلفة ومجال إشتغال كل منها ومايمكن أن يحققه ، بدأ من خامة العمل كعنصر مهين في بنية العمل التكوينية والتي كانت الميدان الأول الذي إستخدمته النحاتة في إشتغالات صياغاتها التقنية وما تفرزه من قيم جمالية ، بما تحمله من خصائص طبيعية من ألوانها التي تم توظيفها كمهيمنات واضحة البيان في جميع الأعمال عينة البحث .
3. وضوح حالة التفاعل كموطن هيمنة مابين أكثر من عنصر مهيمن ضمن نطاق العمل الواحد وتمازجهما لبث طابع الهيمنة على بقية المفردات الأخرى ، كما هو ظاهر من فيما بين الفضاء والكتلة الصلدة و تتجاذب بينهما الهيمنة و تفعيل دورها البنائي من جوانب ارتداداتهما في التأثير ببقية المفردات التكوينية ، ويبدو هذا الأمر بجلاء في جميع الأعمال عينة البحث .

4. يبدو فعل الملمس في جميع الأعمال في عينة البحث كعنصر مهيمن له سطوته الواضحة في التكوينات البنائية ككل بصفته ملمساً صقيلاً عن طريقه برزت لونية العمل بصورة واضحة الى جانب بروز تلك التعريقات في السطوح الصقيلة .

5. إحتلت مبادئ التنظيم مواطن هيمنتها في أعمال العينة كما في وحدة الملمس الصقيل في جميع الأعمال ووحدة الخط في العمل رقم (4) والتنوع والتباين في بقية الأعمال . كذلك الحال في وحدة الأسلوب (الأسلوب التجريدي) وهيمنته في جميع أعمال العينة وما لهذه الوحدة المهيمنة من دورها في الطابع التبسيطي الذي أضفي على بنية التكون لتلك الأعمال ككل وما ينم عنها من مردودات تحفيزية للمتلقي .

6. الطبيعة الهندسية المهيمنة على جملة التكوينات النحتية للأعمال عينة البحث دفعت الى وضوع الفعل التصويري لعناصر التكوين كالمستقيم والمنحني من الخطوط والدوائر ومتراصات الكتل مع بعضها البعض وما ينجم عنه من تداخلات الظلال .

7. تهيمن الوحدة الموضوعية على أعمال العينة من حيث علاقاتها بالإنسان وأبعاد مردوداتها عليه كإنتماء أو نمو أو حالات وأوقات معينة وما له من علاقة به ، ولما لجميعها من دور تحفيزي للمتلقي من الخارج كموضوع ليبثه النحات من داخل العمل نحو المتلقي ومخاطبته الدلالية والتحفيزية ، وان جميع المواضيع جاءت كمواضيع توليدية يمكن تتبعها من خلال أسماءها (النمو ،مسلة النيل، النورس ، البذور، النهر، الأرض الأم ، الشاعر، غروب الشمس) فالاستعانة بهذه الأسماء تكون تحفيزية للمتلقي بالاعتماد على قربه وعلاقاته بالطابع التوليدي الذي ينتج من كل منها .

8. مشاركة عمليتي الهيمنة والتحفيز في الجانب التصويري ومن ينجم عنه من أفعال تهدف الى تحيق الأهداف المنشودة من تلك الأعمال ومايمكن أن تفرزه طبيعة هذه المشاركة بعد تحديد مواطن سمات التمكن من أدوات الاشتغال التصويرية التي تبثها النحاتة في صياغاتها البنائية شكلاً ومضموناً والخروج بقيم جمالية قوامها الأول والأخير هيمنة العناصر ومبادئها التنظيمية و تحفيزاتها للمتلقي .

المصادر

المصادر العربية :

1. ..... ،**المعجم الوجيز**، مجمع اللغة العربية ،دار التحرير للطبع والنشر،القاهرة ، 1989.
2. ابراهيم أنيس وآخرون ، **المعجم الوسيط** ، ج1،ط2،المكتبة الإسلامية ، القاهرة ، ب ت .
3. احمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، م 1، ط1، القاهرة ، 2008 .
4. إيكو ، أمبرتو ، **التأويل بين السيميائيات والتفكيكية** ، تر: سعيد بنكراد ، ط2، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، 2004.
5. بروس،آن وجمس بيتوني،ترجمة:زكي مجيدحسن،**فن تحفيز العاملين**،مؤسسة المؤتمن للتوزيع ، القاهرة،ب ت.
6. الجوهري، أبي نصر إسماعيل بن حماد، **الصحاح** ، دار الحديث للطبع والنشر، القاهرة ، 2009.
7. حامد احمد رمضان ، **السلوك التنظيمي**، دار النهضة ، القاهرة ، ب ت.

8. حامد سرمك ، **فلسفة الفن والجمال** ، دار الهادي للطباعة والنشر ، ط1 ، بيروت ، 2009.
9. الرازي، محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح** ، دار الكتاب العربي ،بيروت ، ب ت .
10.راستيي، فرانسوا، **فنون النص وعلومه**، تر: إدريس الخطاب ، ط1، المغرب ، 2010.
11.الزمخشري ،جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، **أساس البلاغة** ، دار صادر، بيروت، 1979.
12.الطجم ، عبد المجيد عبد الغني وآخرون، **السلوك التنظيمي** ،دار النوابغ ، جدة ، 1417هـ .
13.عمر علي حسين ، **التحفيز أساليبه أغراضه أنواعه في السيرة النبوية** ،مجلة مداد الآداب ، مجلة علمية محكمة ،كلية الآداب ،الجامعة العراقية، ع2 ،بغداد ، 2011.
14.الغريب ، فنسان ، **مآزق الإمبراطورية الأمريكية** ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2008 .
15.الفقي ، ابراهيم ، **قوة التحفيز** ،ثمرات للنشر والتوزيع، ط1 ،القاهرة ، 2011.
16.ماضي حسن نعمه ، **تنمية التذوق الفني التشكيلي** ، دار الجواهري ، بغداد ، 2015.
17. محسن محمد عطيه ، **القيم الجمالية في الفنون التشكيلية** ،دار الفكر العربي ، ط1، 2000 .
18.مدني عبد القادر علاقي ، **إدارة الموارد البشرية** ،دار وهران ،القاهرة ، 1999 .
19.ميشال عاصي ، **الفن والأدب** ، دار الأندلس ، بيروت ، 1963.
20.نوبلر ، ناثان ، **حوار الرؤيا**، تر: فخري خليل ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1992.

المصادر الأجنبية:

21. J.S idanius &Pratto F.**The inevitability of oppression and the dynamics of social choice**, Stanford, 1993.
22. V. Gostave Fischer **, la psychogie sociale** ,Paris ,1997.

المواقع الالكترونية:

23. www.art-agenda.com/shows/mona- saudi-at-lawrie-shabib.
24. www.artasiapacific.com
25. www. lawrieshabib. com.
26. www.m.ahewar.org\s.asp?=35445&r=o ، العربي ، مختار ، مفهوم الهيمنة الثقافية ، موقع الحوار المتمدن
27. www. Mona saudi .com

مجلة الأكاديمي-العدد 87-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ملحق رقم (1)

شكل 1

شكل 2

شكل3

شكل4

شكل 5

شكل6

شكل7

شكل 8

مجلة الأكاديمي-العدد 87-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

شكل9

شكل10

شكل11

شكل12

شكل13

مجلة الأكاديمي-العدد 87-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

Domination and motivation in Mona Saudi sculptures

.....Muhsen Ali Hussein

Abstract

This research is the subject of "Domination and Motivation in the Sculptures of Mona the Saudi" to the study of an accomplished Arab sculptor with its varied sculptural activity between the works of the exhibition and the works of the squares, as well as its distinguished place among the contemporary Arab sculptors. This research is divided into four chapters:

The first chapter deals with the general methodological framework of the research in terms of the research problem which is focused on the question: What is the hegemony and motivation in the sculptures of Mona Saudi? The importance of research and the need for it, including the technical scientific material concerned with the sculptural achievement of the Jordanian sculptor Mona Saudi as it is an important unit in the movement of contemporary Arab sculpture and including this achievement of the elements of dominance and motivation as two important processes can lend the nature of expressive form and content, Domination and motivation in the sculptures of Mona Saudi. The temporal limits for the period (2002-2012) and the limits of spatial presence of these works of sculpture inside or outside the Arab world. This chapter also identifies some important terms in the research.